OPEN ACCESS
MA'ARIF-E-ISLAMI(AIOU)
ISSN (Print): 1992-8556
http://www.aiou.edu.pk/sab/mi/index.asp
www.iri.aiou.edu.pk

اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها من المسلمين وأثرها في فهم القرآن

(Arabic language and teaching to non native speakers among the muslims and their impact on the understanding of Quran)

* **د.عبدالمجيد البغدادي**
أُستاذ مساعد بقسم اللغة العربية، جامعة العلامة اقبال المفتوحة، اسلام آباد
** **د.ثناءالله**
أُستاذ مساعد، قسم القرآن والتفسير، جامعة العلامة اقبال المفتوحة، اسلام آباد

ABSTRACT

This research paper aims to serve a large number of non-Arabic Muslim children who memorize the Holy Quran to make them learn Arabic Language by a program which provides guidelines in this regard and concentrate on the following points:

The Holy Quran provides the essential guidance in the field of education.

The program aims to link the Muslims with the Holy Quran and Sunnah.

The main target of the program is to teach Quranic or traditional Arabic.

The programe serves the need of students who had memorized all the Holy Quran or most of it.All the part attempts in the field of teaching Arabic to non-native speaker Muslims are experimental and yet have a lot of space to make them better.

توطئة

الحمد لله نحمده ونصلي على رسوله الكريم وبعد!

يقصد بتعليم اللغة تلك العملية الواعية المخطط لها من نواحي عديدة، لتمكن الفرد من تعلم اللغة الثانية،أو الأجنبية، وتتم هذه العملية–عادة–في مرحلة متأخرة من العمر،بعد مرحلة الطفولة المبكرة ومن أهم ما يميز تعليم اللغة عن اكتساب اللغة ما يلي:

1. اختلاف الدوافع في الحالتين،

- فالفرد في حاجة إلى اللغة الأم، لأداء وظائف حياته الأساسية.
- أما بالنسبة للغة الأجنبية، فالدوافع خارجية،فقد تكون ثقافية، أو اجتماعية،أو اقتصادية، أو سياسية وغير ذلك.
- أن التركيز على خصائص اللغة العربية عند تعليمها، لضمان النجاح.

- الافادة من الإمكانات التعليمية التي تتضمنها سور القرآن الكريم.
- نزعم أن لغة القرآن الكريم لم يلتفت إليها هذا النوع من الالتقات من قبل، أي لم تستغل في تعليم العربية بالطريقة التي نعرضها، وإذا ترجح هذا الزعم تكون المحاولة جديدة مبتكرة.

تعليم العناصر اللغوية انطلاقاً من القرآن

ويسميها بعضهم "مكونات اللغة" وهي ثلاثة عناصر :الأصوات، والمفردات،والتراكيب، وهذه العناصر هي المادة الحقيقيةالمأخوذة تأخذ في هذا البحث من القرآن.

الأول- تتسق فكرة البحث مع الأصل الإسلامي الذي يجعل القرآن الكريم أساس النشاط البشري للمسلمين، حتى في مجال تعليم اللغة، وتتسق أيضًا مع ما كان يفعله السلف في تعليم العربية؛ كانوا يبدؤون بتحفيظ الدارس القرآن الكريم وقدرا من السنة الشريفة، ثم يعلمونه العربية في ضوء التراكيب القرآنية والسنة النبوية، فيتقنها، ويظل مرتبطا بها [1].

الثاني- يثير الانطلاق من لغة القرآن الكريم الدافع الديني لتعلم العربية في نفوس الدارسين، ويعمق الإحساس به الأمر الذي يؤدي إلى نجاح التعليم.

وقد يتشكك بعضنا في قيمة هذا الدافع جداوه ولإزالة هذا التشكك نعرف أمرين صارا حقيقتين هما:

أ- يأتي الدافع الديني في مقدمة الدوافع إلى تعلم العربية وخصوصا الدارسين المسلمين [2].

ب- انعقد إجماع الدارسين على أن الدافع الديني كان الأساس في نشأة علوم العربية، وازدهارها [3].

والانطلاق من اللغة القرآنية لتعليم العربية يزيل من نفوس الدارسين المسلمين الأسباب المعوقة كلها، ويساعد على تمكين المواقف الإيجابية التي تحببهم العربية، وثقافتها وأهلها، فتزداد سرعة اكتسابهم هذه اللغة وإتقانها [4].

يعفينا حفظ القرآن الكريم أو قدر منه ولو كان يسيرا [5]، من أول خطوة في تعليم اللغة، وهي تعلم الأصوات، فالآية القرآنية تصر إصرار ملحوظا على تعليم الحافظ أصوات العربية في حال إفرادها بجميع خصائصها الصوتية، وفي حال تركيبها مع غيرها، كما يؤدي التتابع الصوتي للنسق القرآني إلى تعويد الدارس على خصائص النسق الصوتي للعربية، وهذه مسألة يبذل فيها معلموا اللغات الأجنبية جهودا ضخمة ولا يصلون بالدارسين إلى النتائج السابقة [6].

يؤدي الحرص على سلامة نطق القرآن الكريم، وفي اللحن فيه إلى تثبيت كثير من القواعد الصوتية والصرفية والنحوية في ذهن الحافظ، وتعويد لسانه عليها، فإذا شرحت له هذه القواعد مدعومة بأمثلة تسترشد باللغة القرآنية ثبتت في ذهنه ثبوتا مكينا، وصارت له عادة نطقية.

ولا يظن ظان أن هذه المسألة بعيدة عن موضوع تعليم العربية لغير الناطقين بها، فالمتفق عليه الآن في هذا الحقل هو عد الثقافة ـ بمعناها العام ـ جزءا أساسيا من العلمية [7]، يتوقف عليه إتقان اللغة، وفهم كثير من نصوصها، واستعمال هذه اللغة بطريقة صحيحة مقبولة.

الثالث– تقف بنا عربية القرآن الكريم موقفا وسطا بين العربية الجاهلية، وما قد تشتمل عليه من الأمور المرفوضة وعاميات العصر، ولهجة المفرقة في المحلية، وخصوصية الاستعمال وننبه ـ هنا ـ إلى أمرين مهمين:

أ– تربطنا عربية القرآن الكريم بالتراث الإسلامي ربطا وثيقا

ب– تحافظ عربية القرآن الكريم على الخصائص الأساسية للعربية الفصحى، والدليل على أهمية هذا الأمر، ذكر بعض المخاطر اللغوية التي تهدد خصائص العربية، فمن المخاطر اللغة الصوتية التفريط في صفات بعض الأصوات العربية، مثل ميل البعض إلى التخفف من تفخيم الصاد والضاد والطاء والظاء، وميل بعضنا إلى ترقق القاف والخاء والغين، وعدم إشباع تعطيش الجيم [8].

ومن المخاطر الصرفية طغيان استعمال المصدر الصناعي في المواضع التي لا يصح أن يستعمل فيها مثل: احتفالية، أشكالية، تقدمية، إمكانية، إنتاجية ... إلخ. والميل إلى استعمال الكلمات المركبة من أصلين فأكثر، وتأنيث بعض الأسماء الجامدة بالتاء [9].

أما المخاطر النحوية فلعل أهمها ترك الإعراب، والميل إلى تسكين أواخر الكلمات في الكلام المتصل، وغلبة استعمال الجملة الاسمية في مقابل غلبة استعمال الجملة الفعلية في الفصحى القديمة [10]، تقدم الجار والمجرور، أو الظرف على متعلقه، وظهور كثير من التراكيب التي يحار الدارس في توجيهها توجيها نحويا مقبولا [11].

ومن المخاطر المعجمية كثرة استعمال الدخيل دون تعريبه أصلا، أو بعد تعريبه بما يخالف القواعد القديمة في التعريب [12]. ويحمينا الانطلاق من اللغة القرآنية لتعليم العربية من هذه المخاطر كلها، أو يدفع عن العربية كثيرا منها، وهذا هدف ينبغي تحقيقه.

تحفل الآيات القرآنية بالعديد من الإمكانات التركيبية التي يمكن تسميتها

إمكانات تعليمية تدريبية بطريقة تفوق وجودها في النصوص العربية الأخرى، وتعد هذه النقطة صلب البحث، وعماده، وسنوليها العناية في الجزء التالي من البحث.

التطوير والتأهيلات انطلاقاً من القرآن

يمكن تلخيص هذه الإمكانات التي تعرفناها في لغة القرآن الكريم في أربعة إمكانات هي التكرار، والثنائيات الصغرى، والحوار والتركيز على نموذج تركيبي معين في سورة من السور.

الأول- التكرار

ونقصد به أن يعيد الدارس نطق الوحدة اللغوية صوتا، أو كلمة أو جملة ـ عدة مرات؛ حتى يتقن نطقها، ويألف استعمالها، إلى أن تصير لديه ملكة نطقية واستعمالية.ويبدأ التكرار لدى الأطفال بطريقة عفوية في بداية تعلمهم لغة المحيطين بهم من الأمهات، والآباء، والأخوة، فيظل الطفل يسمع المنطوق الواحد مرات ومرات، ويكرر ما يسمعه بطريقة فيها كثير من الخطأ وقليل من الصواب، فيتم التصحيح، والمراجعة، حتى تصير اللغة كلها ملكة لسانية لهذا الطفل، وتجري العملية نفسها ـ ولكن مع شيء من القصد والتنبه الملحوظين ـ عندما نقدم على تعلم اللغة الثانية، أو تعليمها.

فالتكرار من أهم وسائل تعليم اللغات قومية، أو أجنبية [13]، ويلجأ إليه معلمو اللغات في فصولهم الدراسية، فيبدؤون به دروسهم الأولى عادة، وقد تنبه إليه ابن خلدون عندما عرف اللغة، وعندما تحدث عن تعليم لغة مضر، أي الفصحى القديمة[14].ومع أن أي نص لغوي يمكن تكراره، بل يجب تكراره إذا أريد تعليمه لتمكين الدارس من إتقان ظاهرة لغوية، أو قاعدة معينة، إلا أن النص القرآني يمتاز عن بقية النصوص العربية في هذا الجانب بعدة ميزات منها: يتضمن التكرار القرآني في كثير من مواضعه، وأنماطه ألوانا من الاختلاف والتغاير التركيبي، بالحذف، أو بإجلال وحدة لغوية مكان أخرى، ويمكن استثمار هذا التغاير في تنبيه الدارس إلى ما فيه من ثنائيات صغرى، أو إمكانات تركيبية متنوعة لجملة أساسية واحدة، تستغل في إعداد نماذج تدريبية أخرى تقدم إلى الدارس.ويمكننا استعراض بعض أمثلة التكرار في مختلف المستويات التحليلية، كما وردت في القرآن الكريم، لتنبيه الدارسين إليها، والاعتماد عليها في التعليم، وللانطلاق منها في إعداد المادة التعليمية [15].

أ- التكرار الصوتي

نقصد به تكرار صوت معين داخل كلمة أو كلمتين في جملة أو آية قرآنية، أو آيتين متصلتين، بحيث لا يتم الدارس نطق الجملة حتى يكون قد كرر الصوت مرتين فأكثر، فيعتاد نطقه، ويألفه لسانه، مع التنبيه إلى التشدد الذي نأخذ به الدارسين عند نطق القرآن الكريم، وهذا التشدد يضمن ـ عادة ـ إتقان الدارس ما يكلف به.

وتزخر الآيات القرآنية بأمثلة التكرار الصوتي، ولنتأمل ما يلي:

- تکرار الهمزة: { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ }(الكوثر ، آية : 3) ، { إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ }.(الممتحنة ، آية : 4)
- تکرار الهاء:{ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ }(الماعون ، آية : 5)،{ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا }. (المزمل آية : 10)
- تکرار العين: { لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ، وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ }.(الكافرون ، آية : 2 - 3)
- تکرار الحاء: { وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ }،(الفلق آية : 5) { وَٱمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ }.(المسد ، آية : 4)
- تکرار القاف: { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ }، { وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ }.(الفلق ، آية : 1-3)
- تکرار الخاء: { وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ }،(الأعلى ، آية : 17){ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ }.(الحاقة ، آية : 7)
- تکرار الغين:{ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُۚ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ }(التغابن ، آية : 6)،{ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }.(البقرة ، آية : 199 ، المزمل ،آية : 20)
- تکرار الكاف: { وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ}،(الإخلاص ، آية : 4) { إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ }.(الكوثر ، آية : 1)
- تکرار الجيم: {تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ }،(الفيل ، آية: 4) { وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا }.(المزمل ، آية :10)
- تکرار الشين: {وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ }،(البروج ، آية :3) {فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ }.(المدثر ،آية : 48)
- تکرار الراء: {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ }.(الزلزلة ، آية : 7-8)
- تکرار اللام: { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ }،(الإخلاص ، آية:3) { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ }.(الكوثر ، آية : 2)
- تکرار النون: {مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ }،(الناس ، آية:6) { وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ }.(الماعون، آية : 7)
- تکرار الزاي: {إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا }.(الزلزلة ، آية : 1)
- تکرار السين: { مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ، ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ }.(الناس ،آية:4-5)
- تکرار الصاد: { ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ }.(العصر ، آية : 3)
- تکرار الدال: {{ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ }،(الإخلاص ، آية:3) { فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ }.(الهمزة، آية : 9)
- تکرار التاء: { وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا }. (المزمل ، آية: 8)
- تکرار الطاء: {وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ }،(الإنسان ، آية:8) {وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ، وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ }.(الطارق ، آية : 1-2)
- تکرار الضاد: { رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً }،(الفجر، آية:28) { وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ، ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ٣ }(الشرح ،آية : 2 -3)
- تکرار الظاء: {وَأَنَّهُمْ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ }.(الجن ،آية: 7)
- تکرار الذال: { أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ، فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ }.(الماعون ، آية : 1-2)
- تکرار الثاء: { يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ }،(القارعة، آية:4) { وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ }.(الغاشية ، آية : 16)
- تکرار الفاء: { فَأَكْثَرُواْ فِيهَا ٱلْفَسَادَ }،(الفجر، آية :12) { وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ }. (الفلق ، آية : 4)
- تکرار الباء: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ }،(الناس ، آية:1) {تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ}.(المسد ، آية:1)
- تکرار الميم: { وَٱمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ، فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ }.(المسد ،آية:4-5)
- تکرار الياء: { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ }،(الإخلاص ، آ ية :3){ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا }.(النصر ، آية :2)
- تکرار الواو: { مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ، ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ }.(الناس ، آية : 4-5)

ونلاحظ ورود الأمثلة السابقة في قصار السور من جزء عم، وهي التي يمكن البدء بها في تحفيظ الدارسين القرآن الكريم، كما نلاحظ اختصاص بعض السور القصيرة بالتركيز على صوت معين، أو أكثر، ويمكن استثمار هاتين الملاحظتين في تجويد نطق الدارسين للأصوات العربية.

ب- **التكرار الصرفي والنحوي**

نقصد به تكرار وحدة صرفية، أو نحوية، في داخل آية قرآنية، أو آيتين متصلتين، ويحسن عرض أمثلة التكرار الصرفي والنحوي معا للترابط الوثيق بينهما.

ج- **التكرار القواعدي**

هو تكرار نظم الجملة، أو ما يمكن تسميته تكرار التتابع الجراماتيكي، أي تكرار الطريقة التي تبني بها الجملة وشبه الجملة، مع اختلاف الوحدات المعجمية التي تتألف منها كل جملة، ويمكن التمييز بين قسمين من أمثلة التكرار القواعدي:

الأول: لا يتغير فيه نظم الجملة، وطريقة بنائها.

الثاني: تتغير فيه الجملة الثانية عن الأولى تغيرا قليلا لا يخرجها عن كونها تكراراً للأولى.

أمثلة القسم الأول:

- {**ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۢ** }،(**قريش ،آية:4**) { **فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا** }. (**العاديات ، آية : 4-5**)
- **بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ،وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ١٠** }،(العاديات ،آية: 9-10) { **قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ،وَقَدۡ خَابَ** }. (الشمس ، آية:9-10)
- { **وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ،وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا ٠** }.(**النبأ ،آية:19-20**)
- { **فَحَاسَبۡنَٰهَا حِسَابٗا شَدِيدٗا وَعَذَّبۡنَٰهَا عَذَابٗا نُّكۡرٗا** }.(**الطلاق ،آية 8**)

هذا إلى أمثلة آخرى كثيرة في سورة الشمس، والليل، والغاشية، والانفطار، والتكوير، والنازعات والفجر، والضحى وعم والمجادلة ... إلخ.

ونلاحظ على جميع الأمثلة ما يلي:

أ- يفيدنا هذا النوع من الأمثلة في تدريبات الإحلال الرأسي، وهو وضع كلمة مكان أخرى في الجملة، وفي تدريبات ملء الفراغ، إذ يعتمد كلاهما على اختيار الوحدات المعجمية الملائمة لسياق الجملة[16]

ب- تنوع الأمثلة بين طول الجملة وقصرها، وبساطتها وتركيبها، واختلاف الوحدات الصرفية المؤلفة لكل مثال، ويفيدنا هذا كله في توضيح مدى الدقة الذي تمتاز به العربية ويمكن تنبيه الدارس إليه.

ج- الإفادة من ظاهرة التدرج في الأمثلة، فنخطو بالدارس خطوة في التعليم.

أمثلة القسم الثاني

تكثر أمثلة هذا القسم وتتنوع تنوعا كبيرا، ويمكن التمثيل لبعض هذه التنوعات فيما يلي:

- ❖ بين التذكير والتأنيث: { يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ، وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ }. (القارعة ، آية : 4-5)
- ❖ في حرف العطف: { فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ }.(الحجر ، آية:78- المجادلة، آية:13)
- ❖ زيادة معطوف: {عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ}(الانفطار، آية:5) { عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ } (التكوير ،آية:14)
- ❖ زيادة معطوف وتغيير حرف الجر: {إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ، وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ }.(الليل ، آية 12-13)
- ❖ في حرف العطف وفي التعيين: { فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ، وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ }. (الحاقة ، آية : 5-6)
- ❖ في حرف الجر وفي التعيين: {ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ، أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا }.(الملك آية:16-17)
- ❖ في نوع الخبر: { فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُ ، فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ، وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُ ، فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ }. (القارعة، آية:6-9)
- ❖ في نوع الفعل دون زمنه: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ، وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ }،(الشرح ، آية:1-2) { أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ، وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ، وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ }.(الضحى ، آية : 6- 8)

التغيير بحذف بعض الوحدات المعجمية والصرفية

- ❖ { إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ }.(المجادلة ، آية:11)
- ❖ {فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ ، وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ }.(الفجر ، آية :15،16)

وننبه أخيرا إلى أننا ركزنا على بعض أمثلة التكرار، دون ذكرها جميعا، كما أننا أشرنا إلى كثير من التغيرات بين الأمثلة المكررة دون ذكرها جميعا، ونشير إلى إمكان الإفادة من التدرج في هذه الأمثلة في العملية التعليمية.

ه- التكرار المعجمي

هو تكرار وحدة معجمية فأكثر في الآية الواحدة، أو الآيتين أو الآيات المتصلة، وتبدو أهمية التكرار المعجمي فيما يلي:

أ- الوحدات المعجمية أو الألفاظ عنصر منهم من عناصر اللغة يتوقف عليه قدر كبير من فهم الدلالة اللغوية، وإفهامها.

ب- يفيد التكرار المعجمي في تثبيت الصورة المسموعة أو المقروءة للوحدة المعجمية، فيؤدي إلى إجادة النطق، وإجادة الكتابة واملاء.

ج- يتضمن التكرار المعجمي تكرارا صوتيا لجميع الوحدات الصوتية التي تتألف منها الوحدة المعجمية.

وقد يتضمن التكرار أيضًا تكرارا صرفيا، من زاوية اللغة العربية لغة اشتقاقية، فتكرار الوحدة المعجمية المشتقة هو تكرار صرفي أيضاً للصيغة أو الوزن الذي وردت عليه الوحدة المعجمية.

وقد تتضمن بعض أمثلة التكرار المعجمي تكرارا نحويا أيضاً، مثل:

- {ٱلۡحَآقَّةُ ، مَا ٱلۡحَآقَّةُ ، وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ }.(الحاقة آية:1-3) { ٱلۡقَارِعَةُ مَا ٱلۡقَارِعَةُ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ (القارعة ، آية: 1-3)

د- يفيد التكرار المعجمي في إدراك السياقات المختلفة التي تسلك فيها الوحدة المعجمية، وفي إدراك الدلالات المختلفة لبعض الوحدات المعجمية في استعمالاتها المختلفة، وفي إدراك الحالات الصرفية التي ترد عليها الوحدة المعجمية من تعريف وتنكير، أو إفراد وتثنية وجمع، أو تذكير وتأنيث ... إلخ.

يمكن التميز بين عدة أنماط للتكرار المعجمي كما وردت في القرآن الكريم.

1- التكرار المعجمي النصي

وأمثلة كثيرة جدا في القرآن الكريم، وقد سبق أن عرضنا لجزء منها في أمثلة التكرار النحوي النصي وشبه النصي، فهذه الأمثلة تتضمن تكرار معجميا أيضاً، وهناك نوع آخر من الأمثلة تتكرر فيه الوحدة المعجمية، دون أن يكون في إطار تكرار الجملة كلها، والتأمل:

- { قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ، مَلِكِ ٱلنَّاسِ ، ..... فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ }. (الناس ،آية: 1-5)
- { مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ، وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ، وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ }.(الفلق ، آية: 2-4)
- { فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ، خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ }. (الطارق، آية : 5-6)

2- التكرار المعجمي بالتضاد

نعرض لبعض أمثلة التضاد المعجمي لتأثيره في التراكيب اللغوية من حيث الجانب التعليمي، إذ يتطلب أحد أحد المتضادين الجملة مثبتة، ويتطلبها الآخر منفية .... وهكذا، ومن أمثلة التكرار بالتضاد.

- {وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ،وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ، وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ }.(الليل ،آية:1-3)
- { قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ، وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا }.(الشمس ، آية : 9-10)
- {إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ }.
- { لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ،..... ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ }. (التكاثر ، آية: 6-8)

ونلاحظ ورود بعض الأمثلة في سياق التكرار النحوي، الأمر الذي يؤكد التكامل بين عناصر المادة التعليمية.

3- **التكرار المعجمي الاشتقاقي**

هو استعمال كلمتين فأكثر مشتقتين من جذر معجمي واحد، ومن أمثلة:

- {وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ }،(الفلق ، آية:5) { وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ }.(البلد، آية:3)
- { وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ }،(الكافرون، آية: 3) {ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ ، أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ (التين ، آية: 5، 8)

ويفيدنا هذا النوع من التكرار المعجمي في الأمور الآتية:

أ- يعد تكرارا صوتيا.

ب- يكشف عن الإمكانات الاشتقاقية الصرفية للغة العربية.

ج- يرشد الدارس إلى طريقة عملية كي ينمي محصوله من الثروة اللفظية.

الثاني- الثنائيات الصغرى

هي كل وحدتين لغويتين تتفقان في الخصائص اللغوية كلها ماعدا خصيصة واحدة تعد فارقة بينهما، وتميز إحداهما عن الأخرى، كالتاء والطاء، أو اسم الفاعل واسم المفعول، أو الجملة المثبتة والجملة المنفية، وتؤدي الثنائيات الصغرى دورا مهما في قيام اللغات بوظائفها، عن طرقها يتم الفهم والإفهام، ويمكن تحليل اللغة ودراستها، وتعليمها وتعلمها، وتتضح أهمية الثنائيات الصغرى في مجال التعليم فيما يلي:

أ- إتقان اللغة بتنبيه الدارس إلى الفروق اللغوية بين هذه الثنائيات.

ب- تثبيت الخصائص اللغوية لكل وحدة بمقارنتها بما يشكل معها ثنائية.

ج- الكشف عن خطورة الأخطاء التي يقع فيها متعلموا اللغات، عندما لا يدركون الفروق الدقيقة بين الوحدات اللغوية.

وسنعرض بعض نماذج الثنائيات في مختلف المستويات اللغوية.

الثنائيات الصوتية

نعتمد على المعايير العامة للتمييز بين الأصوات لذكر أمثلة للثنائيات الصوتية:

ثنائيات الهمس والجهر:

- **الحاء والعين:** {وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ}.(الماعون، آية:3)
- **الخاء والغين:** { وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ }.(الليل ، آية: 8)
- **السين والزاي:** {سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ }.(العلق ، آية : 18)
- **التاء والدال:** {تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ }.(المسد، آية : 1)
- **الثاء والذال:** { إِذَا بُعۡثِرَ } (العاديات ، آية:9) { مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ }. (الزلزلة،آية:8)

ثنائيات التفخيم والترقيق

- الصاد السين: { سَيَصۡلَىٰ نَارٗا}.(المسد ، آية:3)
- الضاد والدال: {وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ }.(الضحى،آية:7)
- الطاء والتاء: {حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ }.(القدر، آية:5)
- الظاء والذال: {ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ }.(الشرح ، آية:3)

ثنائيات المخارج

- الهاء الحاء: { وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ، فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ }.(المسد ، آية:4-5)
- الهاء والعين: { فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ }.(الفيل ، آية: 5)
- الهمزة والحاء: {قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ }. (الإخلاص، آية : 1)
- الهمزة العين: {قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ }.(الناس، آية: 1)
- الفاء والثاء: { وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ }.(الفلق ،آية:4)
- الفاء والباء: { فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ }.(الإنشقاق ،آية: 24)

الثنائيات الصرفية

سنكتفي بضرب أمثلة لأشهر الثنائيات الصرفية، مما هو موجود في القرآن الكريم من جهة، ويؤثر في تعليم العربية، ويكون مجالا لكثير من الأخطاء التي يقع فيها الدارسون من جهة أخرى.

- بين الاسم والفعل: {وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ }،(الأعلى ، آية: 8) {وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ}.(الإنسان، آية: 8)

بين الفعل والمصدر: تكثر أمثلة هذه الثنائيات واضحة، ويمكن الإشارة فقط إلى خطوطها العامة:

- بين المجرد ومصدره: { صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ، ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا}، (عبس ، آية: 25- 26) {يَكِيدُونَ كَيۡدٗا }،(الطارق، آية: 15) {فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلٗا}. (المعارج ، آية: 5)
- بين المزيد ومصدره: { وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا}،(نوح ، آية: 9) { قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا }،(الإنسان، آية:16) { يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا }،(الانشقاق، آية:8) { وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا }.(نوح ، آية: 7)
- بين الفعل وبعض الشتقات:
- بين الفعل واسم الفاعل: {سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ }،(المعارج،آية:1) { فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ}، (القلم ، آية: 19) {فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ }. (الغاشية، آية:21)
- بين الفعل واسم المكان: { نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ}.(الجن ، آية:9)
- بين اسم الفاعل واسم المفعول: { وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ }،(البروج ، آية:3) رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ }. (الفجر، آية:28)
- بين الماضي والمضارع: {قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ .....وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ .....}. (المجادلة، آية: 1)
- بين الماضي والأمر: {فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ }. (الأحقاف ، آية : 35)
- بين المضارع والأمر: { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ }.(المرسلات، آية:48)
- بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول: { لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ }.(الإخلاص ، آية: 3)
- بين التعريف والتنكير: { بَلۡ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٞ ، سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشِرُ }.(القمر ، آية: 25-26)

- ❖ بين التذكير والتأنيث: {لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ}. (الفتح ، آية:5)
- ❖ بين المفرد والمثنى: تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ }.(المزمل ، آية : 20)
- ❖ بين المثنى والجمع: { كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا}.(التحريم ، آية : 10)
- ❖ بين المفرد والجمع: { هَٰذَا نَذِيرٞ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلۡأُولَىٰٓ }. (النجم ، آية : 56)

يالثنائيات النحوية

سنقتصر على أوضح الثنائيات النحوية مما يخدمنا في تعليم العربية لغير الناطقين بها:

ثنائيات الأنماط العامة للجمل

- ❖ بين الأسمية والفعلية: {قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ / وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ }(المجادلة ، آية :1)
- ❖ بين الخبر والإنشاء: {أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ / قُلۡ تَرَبَّصُواْ }.(الطور ، آية: 30-31)
- ❖ بين النفي والإثبات: {أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ / إِن يَسۡـَٔلۡكُمُوهَا فَيُحۡفِكُمۡ تَبۡخَلُواْ وَيُخۡرِجۡ أَضۡغَٰنَكُمۡ }. (محمد ، آية : 29 ، 37)

ثنائيات عناصر بناء الجملة

- ❖ بين الأوجه المختلفة للإعراب:
- ❖ بين الرفع والنصب: { وَلَا يَسۡـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمٗا }.(المعارج ، آية: 10)
- ❖ بين الرفع والجر: { وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ }.(القيامة ، آية: 29)
- ❖ بين النصب والجر: { لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡ}.(الفتح ، آية: 4)
- ❖ بين الرفع والنصب الجر: {قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ}.(المجادلة ، آية : 1)

ثنائيات الضم

نقصد بنا كل الوسائل النحوية التي نضم بها وحدة صرفية إلى أخرى، لتأليف جملة أو شبه جملة، على التفصيل التالي:

- ❖ ثنائيات الإسناد:
- ❖ بين الضمير المتصل والاسم الظاهر: { رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ}.(البينة ، آية : 8)
- ❖ بين الضمير المستتر والاسم الظاهر: {فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ }. (الأحقاف ، آية : 35)
- ❖ بين ضمير المفرد وضمير الجمع: {فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ }.(القلم ، آية:5)
- ❖ بين ثنائيات الإضافة: {لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء}.(الممتحنة آية : 1)
- ❖ ثنائيات التعليق: { لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ}.(الكافرون ، آية: 6)

الثالث- الحوار[17]

هو المبادلة الكلامية بين شخصين أو أكثر[18] ، وتبدو أهمية الحوار في تعليم اللغة في النقاط التالية:

أ- يعد الحوار المنطوق محورا تدور حوله الأنشطة اللغوية الأخرى، من حفظ لمفرات، أو لتراكيب، أو فهم السياق[19] .

وقد غدا قاسما مشتركا في برامج التعليم، والحوار التعليمي ينفرد عن غيره من أساليب تعليم اللغة بعدة مزايا، فهو صورة مصغرة لما يجري في المجتمع، وهو نموذج حي لما يدور بين الأفراد، ثم هو تجسيد واضح لمفهوم الاتصال [20].

ب- الحوار أدعى للمتابعة، وأبعث على التشويق، وأميز من حيث استجلاب السياقات وتلطف المداخل وهو يتضمن مبدأ الحافزية المتحقق بأثارة اهتمام التلاميذ وإشعارهم بالإنجاز لدى تبادلهم الكلام.

ج- يجعل الحوار الدارس قادرا على تذكر المادة، فالمادة المصوغة ضمن مواقف أدعى إلى التكرار والاستحضار في الذهن.

د- تتضمن تراكيب الحوار كثيرا من أمثلة الثنائيات الصغرى، وأمثلة التكرار.

إن من يطالع القرآن الكريم يجده زاخرا بالأمثلة المتنوعة للحوار، التي يمكن الاعتماد عليها في تعليم العربية، وسنعرض أمثلة منها مقسمة إلى نماذج متدرجة كي تفيدنا في التعليم، وفي صوغ أمثلة أخرى للحوار.

أمثلة النموذج الأول

وهي الأمثلة التي يمكن البدء بها، لقصر جملها، وبساطة وحداتها الصرفية، ولتضمنها كثيرا من الثنائيات الصغرى والتكرار:

- ❖ {قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡ ۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ }(البقرة،آية:131)
- ❖ {قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ } (التحريم، آية:3)
- ❖ {قَالَ مَا خَطۡبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ } (القصص، آية:23)
- ❖ {قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ } (ال عمران، آية:37)

أمثلة النموذج الثاني

- ❖ {قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ } (البقرة،آية:259)
- ❖ {وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ} (البقره آية: 260)
- ❖ {قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِي ۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ }
- ❖ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ؟ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ}

وننبه إلى إمكان التدرج بالدارس في أمثلة هذا النموذج، فنتوقف به عند أول جملة في الرد، حتى يتقنها، ثم ننتقل به إلى جملة تالية يتقنها، ثم نزيد جملة ثالثة، وهكذا. ولنتأمل التدرج التالي:

_ ألم يأتكم نذير؟

بلي.

ثم: بلى، قد جاءنا نذير.

ثم: قد جاءنا نذير، فكذبنا.

ثم: بلى، قد جاءنا نذير، فكذبنا وقلنا: ما نزل الله من شيء.

أمثلة النوذج الثالث

تقدم هذه الأمثلة إلى الدارس، بعد أن يكون قد تدرب على الحوار ذي الجمل الطويلة، مع لفت انتباهه إلى ما في ثنايا الحوار من إمكانات تركيبية عالية المستوى اللغوي، فبالإضافة إلى التكرار، والثنائيات الصغرى، ننبهه إلى الاشتقاق "اطيرنا/طائركم"، والفصل بين الجمل، وإيراد السؤال في ثنايا الرد على سؤال آخر ... وهكذا.

- {قَالَ : يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ قَالُواْ : ٱطَّيَّرۡنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَۚ قَالَ : طَٰٓئِرُكُمۡ عِندَ ٱللَّهِۖ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تُفۡتَنُون}(النمل ، آية : 46 – 47)
- {قَالَتۡ : يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ قَالُواْ : نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ قَالَتۡ : إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ }(النمل آية : 32-34)
- {قُلۡ : كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ قَالُواْ : لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ فَسۡـَٔلِ ٱلۡعَآدِّينَ قُلۡ : إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ لَّوۡ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ }(المؤمن آية : 112-114)

4- **تركيز بعض السور على ظواهر لغوية معينة**

يعثر المتأمل في النص القرآني الكريم على ظاهرة واضحة، وهي تركيز بعض قصار السور على ظاهرة أو عدة ظواهر لغوية، صوتية أو صرفية أو نحوية الأمر الذي يمكن الانطلاق منه إلى تعليم الدارس الظاهرة أو الظواهر التي تركز عليها السورة، وذلك عن طريق اعتبار السورة نصاً لغويا، أو موضوعا للقراءة، والدراسة، والفهم، ومحاولة الإفادة من الظواهر اللغوية البارزة فيها، وسوف نسرد ما لاحظناه بادئين بقصار السور، وفق ترتيب المصحف الشريف.

1- **سورة الناس**

أ- الظواهر الصوتية: تكرار صوت السين، وصوت النون وصوت الواو.

ب- الظواهر الصرفية: ما يمكن اعتباره صفة مشبهة، "رب، ملك، إله، وسواس"، والتعريف بالألف واللام وبالإضافة.

ج- الظواهر النحوية: التركيب الإضافي، "ورد خمس مرات".

2- سورة الفلق

أ- الظواهر الصوتية: تكرار صوت القاف والشين والراء.

ب- الظواهر الصرفية: تكرار صيغة أفعل وفاعل "شر، غاسق".

ج- الظواهر النحوية: التركيب الإضافي.

3- **سورة الإخلاص:**

أ- الظواهر الصوتية: تكرار صوت الدال واللام.

ب- الظواهر الصرفية: الفعل المضارع المبنى للمعلوم والمجهول.

ج- الظواهر النحوية: جزم المضارع بلم.

4- **من مجموع سور**: "الناس" و "الفلق" و "المسد" و "النصر" نعثر على صيغة المبالغة فعال في صورها التصريفية والإعرابية المختلفة: "الخناس ـ النفاثات ـ حمالة ـ توابا".

5- **سورة الكافرون:**

أ- **الظواهر الصوتية: تكرار صوت العين والباء والدال.**

ب- **الظواهر الصرفية: اسم الفاعل "الكافرون ـ عابدون" الماضي والمضارع "أعبد ـ عبد".**

ج- **الظواهر النحوية: نفي الجملة الاسمية والفعلية وتقديم الخبر على المبتدأ.**

6- **سورة الماعون:**

أ- **الظواهر الصوتية: تكرار صوت الذال والعين، وبعض الثنائيات الصوتية:**
"ض × ط"، "ص × س"، "م × ن".

ب- **الظواهر الصرفية: تكرار المضارع "يكذب، يدع، يعطي، يراءون، يمنعون".**

ج- **الظواهر النحوية: الاسم الموصول وصلته.**

7- **سورة التكاثر**: **الظواهر النحوية: توكيد المضارع وعدم توكيده بالنون.**

8- **سورة القارعة:**

أ- **الظواهر الصوتية: تكرار صوت القاف والراء والعين.**

ب- **الظواهر الصرفية: اسم المفعول "مبعوث ـ منفوش"، واسم الفاعل المؤنث "القارعة ـ راضية ـ هاوية ـ خاوية".**

9- **سورة العاديات:**

الظواهر النحوية: تكرار اجتماع إن المؤكدة ولام الابتداء مع توسط الجار والمجرور: (إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ، وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ، وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ، إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ)(العاديات ، آية : 6- 8، 11)

10- **سورة التين: الظواهر الصرفية: اسم التفضيل (أحسن ـ أسفل ـ أحكم).**

11- **سورة الغاشية: الظواهر الصرفية:**

- اسم الفاعل المؤنث: "الغاشية ـ خاشعة ـ عاملة ـ ناصية ـ حامية" ... إلخ.
- اسم المفعول المؤنث: "مرفوعة ـ موضوعة ـ مصفوفة ـ مبثوثة".
- جمع التكسير: "وجوه ـ سرر ـ أكواب...".

❖ الماضي المبني للمجهول: "خلقت ـ رفعت ـ نصبت".

وإذا سرنا على هذه الطريقة عثرنا على ظواهر أخرى في سور لاحقة كالانفطار والتكوير والنازعات والمرسلات والمدثر ونوح والحاقة، مما يمكن الكشف عنه، واستثماره في التعليم أو في إعداد مادة على هديه ونسقه.

وبعد: فهذا ما استطعنا ـ حتى الآن ـ ملاحظته، والوصول إليه من النص القرآني الكريم، وإنها لدعوة لكل باحث مهتم بهذا الجانب من النشاط العلمي أن يكثر التأمل في لغة القرآن الكريم، وسوف يفتح الله عليه من عنده إنه خير الفاتحين.

المهارات اللغوية والخطوط العامة للدارس

نحاول في هذا الجزء من البحث تقديم الخطوط العامة للمادة اللغوية التي ننطلق منها إلى تأليف كتب لتعليم العربية لأبناء المسلمين، متبعين التقسيم العام الذي اتفق عليه العاملون في حقل تعليم العربية لغير الناطقين بها، لذلك الذي يقسم الدارسين إلى ثلاثة مستويات، هي: الابتدائي والمتوسط، والمتقدم[21]

الأول– المستوى الإبتدائي

نقدم للدارس في هذا المستوى مادة لغوية يؤخذ معظمها من نصوص القرآن الكريم، وقليل منها من النصوص العربية الأخرى التي تتأسى اللغة القرآنية، وتكاد تتطابق معها تركيبيا، لئلا نبعد الدارس كثيرا عن اللغة التي حفظها وألفها مع التركيز على الدرجات الأولى من أمثلة التكرار، والثنائيات الصغرى.

ولا بأس في نهاية هذا المستوى أن نقدم للدارس بعض الدروس إلى تزيد فيها الأمثلة العربية من خارج القرآن الكريم، ولكن الزيادة تكون بقدر، والأفضل استقاء مادتها من السنة الشريفة قدر المستطاع، وتتضح الخطوط العامة للمادة اللغوية المقدمة في هذا المستوى من خلال العناصر اللغوية التي تتألف منها كالآتي:

أ– الأصوات

نقدم للدارس جميع الأصوات العربية في حال إفرادها، وفي حال تركيبها، معتمدين على ما يحفظه من القرآن الكريم، بشرط أن ننبه الدارس إلى طريقة نطق الصفات المميزة لكل صوت، ولكل تتابع صوتي، دون أن نذكر له مصطلحا صوتيا واحدا، ويمكن تصور المادة المقدمة لتأليف الدروس على النحو التالي:

– نصوص ترد فيها الأصوات بلا تكرار، ولا ثنائيات، والهدف منها تركيز انتباه الدارس على نطق الصوت المطلوب تعلمه واتقانه، دون النظر إلى بقية الأصوات الواردة في المثال، ولنتأمل:

❖ **الميم:** { مَلِكِ ٱلنَّاسِ }، (الناس آية:2) { لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ }.(الاخلاص آية : 3)

❖ **السين:** { حَبۡلٌ مِّن مَّسَدِ}، (المسد آية: 5) { رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ }.(البينة آية: 2)

❖ **الباء:** {بِسۡمِ ٱللَّهِ }، (هود آية 41) { إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا }.(النصر آية :3)

❖ **الجيم:** {مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ }،(الناس آية : 6) {إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ}.(النصر آية : 1)

- التاء: { وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ }، (النصر آية :2) { لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ }.(الكافرون آية : 2)
- { لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ }. الممتحنة آية : 1)

-نصوص ترد فيها الأصوات مكررة، وقد سبق بيان أمثلتها بالتفصيل، والهدف من التكرار تثبيت الصورة النطقية للصوت واتقانه.

ب- المفردات والمعجم

-نصوص ترد فيها الأصوات مع ما يؤلف معها ثنائيات صغرى، وقد سبق ذكرها.

نعتمد في صوغ الدروس والمادة المقدمة في هذا المستوى على المفردات الواضحة مما يحفظه الدارس، ثم نقدم له ما يرادفها من أسهل الكلمات التي ارتضتها كتب التفسير المعتمدة، ولا مانع من الإكثار من مفردات حقول دلالية معينة يكثر ورود ألفاظها في العشر الأخير من القرآن الكريم، مثل:

- "رب ـ إله ـ الله ـ عبد ـ يعبد ـ سبح ـ استغفر".
- "الناس ـ الكافرون ـ امرأة ـ اليتيم ـ المسكين ...".
- "العصر ـ الليل ـ النهار ـ الشمس ـ القمر ـ السماء ـ الأرض".
- "الحبل ـ المسد ـ الحطب ـ الماعون ـ الكوثر ـ حجارة".

ج- التراكيب الصرفية والمعجمية

نركز في هذا المستوى على تقديم أوليات النحوو الصرف، أي الوحدات الصرفية والنحوية البسيطة، كأقسام الفعل وبعض المشتقات، وبعض نماذج للأجناس الصرفية كالعدد والنوع والتعيين، وكذلك الجمل البسيطة اسمية أو فعلية، والجملة المنسوخة والجملة المعطوفة.

وينبغي تقديم الأمثلة على الموضوعات السابقة من خلال المفردات التي ذكرناها، أو مما يقاربها، ومن خلال نصوص قصيرة للقراءة، مصوغة في هيئة جمل قصيرة بسيطة، مفصولة، أو معطوف بعضها على الآخر، ويحسن الإكثار من النصوص القرآنية وبعض النصوص النبوية القصيرة إذا كانت مرتبطة بالموضوع.

كل هذا مع عدم التعرض لأي مصطلح صرفي، أو نحوي، وإنما تقدم الأمثلة كلها معتمدة على الأنماط المقدمة في الأصوات، أي أمثلة للظاهرة الصرفية أو النحوية مفردة، ثم مكررة، ثم مع ما يشكل معها ثنائية صغرى، ولنتأمل النموذج التالي:

- { مِن شَرِّ مَا خَلَقَ }، (الفلق آية : 2) { ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ }. (الأعلى آية : 2)
- { يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ }. (الغاشية آية : 17)
- { وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ }، (التغابن آية :16) { وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ}. (المجادلة آية : 13)
- {ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ }.(العلق آية : 1-2)

- { فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ، خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ }. (الطارق آية : 5-6)
- { أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ }.(النساء آية : 59)
- {أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ }، (المرسلات آية : 20) {ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا }،(النازعات آية : 27) {هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ }. (الحشر آية : 24)
- { لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ }.(الفجر آية 8)
- { وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدٗا}،(الحشر، آية:11) {وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٖ }،(القلم آية : 10) {ا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ}. (العلق آية : 19)

يعد النموذج السابق ـ بدرجة المختلفة ـ مجرد مثال مثال تصاع في ضوئه المادة التعليمية المناسبة لهذا المستوى، ولا بأس من أن نخطو بالدارس في الدروس الأخيرة من الكتاب نحو المهارات اللغوية المختلفة، وخصوصا مهارتي الفهم والتعبير، ويقتضي ذلك زيادة المادة التعليمية من خارج النص القرآني الكريم، والتدرج في تدريبات المراجعة والتقويم، بما يحقق الهدف.

الثاني– المستوى المتوسط

نقدم للدارس في هذا المستوى مادة لغوية تخطو به نحو التمكن من اللغة، ومحاولة إتقان مهاراتها المختلفة، مع العلم بأن تعلم اللغات عملية تراكمية متواصلة.

ومعني الكلام السابق أن الكتاب الثاني المقدم إلى المستوى المتوسط امتداد وتكميل للكتاب الأول، والمهارات المستهدفة منه تكميل للمهارات السابقة ومحاولة إتقانها ونتصور المادة اللغوية في هذا الكتاب على نحو التالي:

أ- الأصوات: تركز المادة المقدمة في هذا المستوى على الأصوات الخاصة باللغة العربية، تلك التي تظل تمثل صعوبة للدارس حتى المراحل المتقدمة من تعلم العربية، ولا بأس من صوغ الأمثلة وفق النماذج المذكورة في الكتاب الأول "المستوى الابتدائي":

-نصوص ترد فيها الأصوات بلا تكرار ولا ثنائيات صغرى:

- القاف: {قل أعوذ}، {قل هو الله أحد}، {وقب}.
- الغين: {فلهم أجر غير ممنون}، {استغنى}، {استغفره}.
- الخاء: {من شر ما خلق}، {الوسواس الخناس}.
- الهمزة: {ورأيت الناس}، {تبت يدا أبي لهب}.
- الهاء: {سلام هي}، {فيها كتب}.
- العين: {فعل ربك}، {جمع مالا}.
- الحاء: {نار حامية}، {نشرح لك}.
- الطاء: {وطور سنين}، {ما الحطمة}.
- الضاد: {كيدهم في تضليل}، {راضية}.

- ❖ الصاد: {صدور الناس}، {يصدر الناس}.
- ❖ الظاء: {ظهرك}، {ينظرون}.
- ❖ الذال: {كذب وتولى}، {مسكينا ذا متربة}.
- ❖ الثاء: {ومن شر النفاثات}، {التكاثر}.

-نصوص ترد فيها الأصوات السابقة مكررة.

-نصوص ترد فيها الأصوات السابقة بحيث يجتمع في اللفظة الواحدة صوتان فأكثر من أصوات الصعوبة، ولنتأمل:

- ❖ اجتماع الغين والقاف: {غاسق}.
- ❖ اجتماع الهمزة والعين الذال: {أعوذ}، وهكذا.

-نصوص ترد فييها الأصوات السابقة مع ما يشكل معها ثنائيات صغرى.

ب- المفرادات والمعجم

نزيد الأمثلة التي تحتوى على مفردات غير قرآنية منطلقين من الاتجاهات القرآنية التالية:

- ❖ المفردات المتقاربة الأصوات: {يعلمون/ يعملون}، {يمنعون/ المانعون}.
- ❖ المفرادات وأضداها: {خير/ شر}، {خفت/ ثقلت}، {المؤمنون/ الكافرون}.
- ❖ المفردات المتقاربة الدلالة: أو ما هو قريب مما يسمى الحقول الدلالة.

- العصر، الفجر، الضحى، الليل، النهار، بكرة، عشيا.
- فرعون، ثمود، عاد، إرم ذات العماد، البلد.
- الفيل، الناقة، الخيل، العاديات، الطير، الصوف.

وتقدم المفردات السابقة، وأمثالها في جمل بسيطة، آيات، أو أجزاء آيات من القرآن الكريم، أو تراكيب مؤلفة على نسق الجمل القرآنية، فنخدم أهدافا ثلاثة؛ تمكين الدارس من خصائص التراكيب القرآنية، والكشف عن السياقات اللغوية المختلفة التي تدخل المفردات في تركيبها، وزيادة محصول الدارس من الثروة اللفظية التي تساعده على فهم النصوص المختلفة، والتعبير عن الموضوعات المختلفة بطريقة صحيحة.

ج- التراكيب الصرفية والنحوية

نخطو بالدارس في هذا المستوى خطوتين في اتجاهين مختلفين:

الأول: التوسع في تعليم الدارس موضوعات وحقائق صرفية، ونحوية أكثر تفصيلا عن موضوعات المستوى السابق، فننبه الدارس مثلا إلى النماذج التالية:

- ❖ التغاير بين المعرفة والنكرة: {بل هو كذاب أشر/ سيعلمون غدا من الكذاب الأشر}.

- التغاير بين الموقعيات والإمكانات التركيبية المختلفة داخل الجملة الواحدة: {إن الله بما تعملون خبير/ إن الله خبير بما تعملون/ إن الله بما تعملون لخبير...}، وهكذا.

الاتجاه الثاني: تعليم الدارس بعض المصطلحات والقواعد الصرفية والنحوية، مع الاقتصار على الضروري منها، بما يجعل الدارس يفهم التركيب ويصوغ على مثاله، ثم يتصرف فيه بما يشكل معه ثنائيات صرفية أو نحوية، أي بالطريقة التي تدعم هدف الاتجاه الأول.

وينبغي ـ في هذا المستوى ـ إدخال عنصر جديد، هو موضوعات القراءة التي يفترض فيها أن تقدم للدارس جميع العناصر اللغوية متكاملة "الأصوات ـ الصرف ـ النحو ـ المفردات"، ونقترح لهذه الموضوعات أن تصاغ وفق الجمل القرآنية، وأن يكون معظمها من الموضوعات الإسلامية.

الثالث- المستوى المتقدم

يفترض ألا ينتهي الدارس من هذا المستوى إلا وقد أتقن المهارات اللغوية المختلفة للغة التي يتعلمها، ومن ثم يجب أن تزداد المادة المقدمة إلى هذا الدارس بما يحقق أهداف هذا المستوى، وهي بالنسبة لنوعية الدارسين عندنا، تمكينهم من مهارات اللغة، ومن التعامل مباشرة مع نصوص الفصحى، وكتب التراث بطريقة تسمح لهم باستخلاص المعلومات والمفاهيم، واستخدامها، والتعامل معها، والتعبير عنها كذلك بطريقة صحيحة، ومفهومة. ولتحقيق الأهداف السابقة نقترح كتابين للدارس في هذا المستوى، كتابا يقدم المادة اللغوية، وكتابا يعلم القواعد اللغوية المبسطة، ومعهما معجم أحادي اللغة "عربي/ عربي".

ففي الكتاب الأول نقدم للدارس المفردات وقد توسعنا فيها من عدة جوانب؛ كثرتها؛ وزيادة محصول الدارس منها، والدخول بالدارس إلى منطقة تعدد المعنى لبعض المفردات وفق سياقاتها المختلفة، والتوسع في تقديم المشتقات المختلفة، ومعرفة دلالاتها الفرعية. ونقدم للدارس أيضًا التراكيب الصرفية والنحوية بطريقة أكثر تفصيلا بحيث يتمكن من فهم الحقائق الصرفية والنحوية على مستوى البحث والدارس بعد أن أتقن التراكيب التي تنطلق منها هذه الحقائق، ومن ثم لا مانع من الدخول به في مجال القواعد الصرفية للاشتقاق والميزان الصرفي، ومعرفة موضوعات التصغير والنسب وصيغ الجموع والتعريف والتنكير التذكير والتأنيث، والدخول به كذلك في مجال الموضوعات النحوية والبلاغية. ونقدم للدارس في الكتاب الثاني القواعد اللغوية المختلفة الموضحة لجميع العناصر اللغوية المقدمة للدارس في المستويات السابقة؛ على النحو التالي:

أ- ذكر الخواص المميزة للثنائيات الصوتية الصغرى.

ب- ذكر القواعد الصرفية الخاصة بصوغ الأفعال، وصوغ المشتقات، وقواعد التحويل في العدد، والنوع، والتعيين، والبناء للمعلوم ولمجهول، والنسب والتصغير...

ج- ذكر القواعد النحوية التي تحكم بناء الجملة البسيطة، الاسمية والفعلية وبناء الجملة المركبة، وقواعد المطابقة، والإعراب، والرتبة، وقواعد التحويل من الاسمية إلى الفعلية، ومن الإثبات إلى النفي، ومن الخبر إلى الإنشاء ... إلخ.

د- ذكر بعض القواعد البلاغية التي تفسر التراكيب النحوية كالتقديم والتأخير والذكر والحذف، والتعريف والتنكير، والقصر.

وذكر القواعد البلاغية التي تفسر استعمال المفردات في سياقاتها المختلفة، من حيث استعمالها في معناها الحقيقي، أو في معناها المجازي، بالطريقة التي تنطلق من حقائق علم البيان إلى مجال المعجم واستعمال المفردات.

وينبغي صياغة القواعد السابقة كلها، من خلال أمثلة، ونصوص تساعد الدارس على إتقان العربية فهما، وتعبيرا. أما المعجم فينبغي أن يكون مناسبا للدارسين، ملبيا حاجتهم إلى فهم الدلالات المختلفة للفظة الواحدة في سياقاتها التي ترد فيها، أي يقترح له أن يكون معجما استعمالها سياقيا، ولا مانع من زيادة قدر من المفردات الجديدة التي لم تقدم له قبل ذلك، لتنمية ثروته اللفظية، وتدريبه على استعمال المعاجم العربية التقليدية، كالتاج والقاموس، واللسان.

وننبه في ختام هذا الجزء من البحث إلى ضرورة إعداد كتاب المعلم كي يسير جنبا إلى مع كتاب الطالب في المستويات السابقة كلها، يشرح في كل جزء طريقة كل درس، أو موضوع على حدة، وطريقة التقويم وتصحيح الأخطا.

خلاصة البحث ونتائجه

حاولنا في البحث أن نضع أمام الطالب الخطط نواحي من أطراف عديدة، لتمكنه تعلم اللغة العربية من منطوق القرآن الكريم وتتضح هذه النتيجة العامة من خلال النتائج التفصيلية الآتية:

أ- إعداد مادة تعليمية جديرة وحدها بإثارة أقوى الدواقع لدى أبناء المسلمين لتعلم العربية، وهو الدافع الديني، (خصوصا لفهم القرآن).

ب- الكشف عن التأهيلات التعليمية، والتدريبية للغة القرآنية.

ج- الكشف عن مدى التدريج في المادة التعليمية المعطاة، داخل أمثلة كل إمكانة على حدة، ثم توضيح أن هذا التدرج السمة العامة بين الإمكانات كلها.

د- الكشف عن التكامل الواضح بين الإمكانات السابقة.

هـ- الكشف عن ظاهرة الاتساق والتوازن في المادة التعليمية القرآنية بصورة لا تتوفر لأي نص لغوي آخر، يمكن الانطلاق منه [22].

و- تهدف تدريبات التمييز الصوتي إلى إدراك الفرق بين صوتين وتمييز كل واحد منهما عن الآخر عند سماعه أو نطقه.

ز- والهدف من تدريبات الأصوات أن يجيد الدارس بقدر الإمكان نطق الأصوات العربية وأن يميز بينها وبين الأصوات البدائل عند سماعه لها.

المصادروالمراجع

1- د. محمود كامل الناقة، برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم، وحدة البحوث والمناهج بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى،ص:34، ط1، 1406هـ/1985م.

2- د. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة ، مطبعة دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة،ص:123، ط7، 1977م.و تعليم أصوات القرآن الكريم وتلاوته لغير الناطقين بالعربية، الأستاذ عبد الفتاح محجوب محمد، مطابع رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، بدون تاريخ الطبع. الحياة مع لغتين "الثنائية اللغوية"،و د. محمد علي الخولي، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض،ص:87، ط1، 1408هـ/1988م.

3- السيرافي،أخبار النحويين البصريين، تحقيق الأستاذين محمد عبد المنعم خفاجي وطه الزيني، القاهرة،ص:65، 1955م. الأصول، و د. تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص:51 ، 1983م

4- من يتأمل قصار السور في آخر جزء عم؛ يلاحظ أنها أوردت جميع الأصوات العربية في معظم أحوالها. أي ورودها مع الحركات المختلفة وورودها مكررة، أو مع أصوات تشكل معها ثنائيات صغرى، فالدارس يمكنه إتقان الهمزة، والهاء، والعين، والخاء، والقاف، والكاف، والجيم، والياء، والشين، والسين، والصاد، والتاء، والدال، والراء، واللام، والنون، والميم، والباء، والواو، ثم الضمة القصيرة الطويلة، والكسرة القصيرة والطويلة، والفتحة القصيرة والطويلة، يتقن الدارس الأصوات السابقة كلها من سورة الناس، ثم يتقن الحاء، والغين، الثائ في سورة الفلق، والطاء في سورة المسد، والضاد في سورة الماعون، والزاي في سورة الهمزة والظاء في سورة الشرح. وإذن لا ينتقل الدارس إلى حفظ سورة الضحى، وهي بداية الربع الثاني من جزء عم. إلا وقد نطق جميع الأصوات العربية بما فيها الأصوات الصعبة.

5- يمثل تعلم الأصوات اللغوية مفردة، ومركبة مع غيرها. صعوبة تفوق صعوبة تعلم الصرف، والنحو، والمفردات، لأن الصعوبة فيها عضوية، وقد تنبه إلى هذه الصعوبة الجاحظ 13/ج 104، وابن الجوزي 66/32. ولكن الانطلاق من اللغة القرآنية والاعتماد عليها في تعليم هذا الجانب الصعب يسهم في تذليل كثير من الصعوبات، إن لم يتغلب عليها كلها.

6- د. نايف خرما، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها،ص:61، و د. علي حجاج سلسلة عالم المعرفة، "رقم 126"، مطابع الرسالة بالكويت، شوال 1398هـ، يونيو "حزيران" 1988م. الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، د. رشدي أحمد طعيمة، وحدة البحوث والمناهج بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، ط 1، 1402هـ/1982م. تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق، د. صلاح عبد المجيد العربي، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1981م.

7- د. السعيد محمد بدوي، مستويات العربية المعاصرة في مصر، مطابع دار المعارف بمصر،ص:98، ط1، 1973م.

8- المرجع نفسه، ص: 129.

9- المرجع نفسه،ص: 92.

10- الغموض في الدلالة، محمد أحمد حماد، رسالة دكتوراه مخطوطة بمكتبة كلية دار العلوم،ص:71، 1407هـ/ 1986م.

11- مستويات العربية المعاصرة في مصر، د. السعيد محمد بدوي، مطابع دار المعارف بمصر،ص74، ط1، 1973م.

12- د. صلاح عبد المجيد العربي،تعليم أصوات القرآن الكريم وتلاوته لغير الناطقين بالعربية،والأستاذ عبد الفتاح محجوب محمد، مطابع رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، بدون تاريخ الطبع. تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان، بيروت،صك251، ط1، 1981م.

13- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، دار القلم، بيروت،ص:65، ط5، 1984م.

14- لم ننسب الآيات ولا أجزاؤها، إلى السور الواردة فيها، لكثرة المستشهد به منها، ولثقتنا في قارئ البحث الذي بمكنه رد الآيات مواضعها من السور.

15- تفيد هذه التدريبات دارس اللغة من زاويتين؛ تحصيله ثروة المفردات اللغوية لا غنى له عنها، وإدراكه الواقعي العملي العلاقات التي تربط بين الوحدات الصرفية والنحوية من جانب والوحدات المعجمية أو القاموسية من جانب آخر، فالمعروف في الإحلال وملء الفراغ أنه لا يكفي وضع كلمة مكان أخرى كيفما اتفق، وإنما لا بد من الاختيار، أي اختيار الكلمة الملائمة لما قبلها ولما بعدها في بناء الجملة.

16- د. رشدي أحمد طعمية، دليل عملي في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، وحدة البحوث والناهج بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، ص:432،ط1، 1405هـ/1985م.

17- الأستاذ إسحاق محمد الأمين، الأساس البنيوي والوظيفي، لإعداد الحوار التعليمي وتدريباته، وحدة البحوث والمناهج بمعهد اللغة العربي بجامعة أم القرى،ص:42، ط 1، 1406هـ/1976م.

18- المرجع نفسه ،ص:75.

19- د. رشدي أحمد طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وحدة البحوث والمناهج بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى،ص:487، ط 1، 1402هـ/1982م.

20- د. رشدي أحمد طعمية، دليل عملي في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، وحدة البحوث والناهج بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى،ص:321، ط1، 1405هـ/1985م.

21- محمد حسن عبد العزيز، الربط بين التراكيب في اللغة العربية المعاصرة، رسالة الدكتوراه مخطوطة بكلية دار العلوم،ص:321، 1978م.

22- السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها، مطابع جامعة الرياض،ص:86، 1401هـ